Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التأثير أو التأثّر بكتاب ما ، ولا أهتمّ بهذا ، والتجربة تحدد طبيعة التجربة التي أريد نقلها . والكاتب يريد دائماً أن يكون ذاته ، صادقاً مع تجربته » . ويعتبر محفوظ التأثّر بالأدباء الأجانب أمراً عادياً لا داعي لإنكاره أو إخفائه : « لا أعتقد أني قرأت لكاتب من الشرق أو الغرب ، ثمّ لم أتأثر به . . . وأنا أعتقد أنّ الفنّ شجرة كبيرة نامية وكلّنا نأخذ من أوراق هذه الشجرة » . إنّ علاقة « آل بودنبروك » بالثلاثيّة هي إذن حالة من الإستقبال المنتج ، الذي يوظّف فيه الكاتب قدوته الأجنبيّة لصالح إنتاجه الإبداعيّ . وفي هذا يتشابه نجيب محفوظ و « تو ماس مان » : فقد لعبت القدوات الأدبيّة الأجنبيّة دوراً هاماً في نشوء رواية « آل بودنبروك » أيضاً (١٢) . وفي كلتا الحالتين حدثت عملية استقبال منتج ، كان الإهتمام بالنوع الأدبيّ الخاص أبرز وجوهها .

ومع أنّ « آل بودنبروك » رواية ألمانيّة ضميمة ، وأنّ « الثلاثية » رواية عربية مصريّة ضميمة أيضاً ، كما يقول ناجي نجيب ، فإنّ هنالك بين هذين العملين الروائيين أوجه تشابه لا يمكن تجاهلها . وإذا استبعدنا أن يكون التقليد المباشر مصدر ذلك التشابه ، يصبح من المنطقي إرجاعه «إلى الإتفاق في مضمون الخبرة بالدرجة الأولى».ويحصر نجيب هذا المضمون المشترك في ثلاث نقاط هي : تناول تكوين إجتماعي في طور الإنحلال والتغيير ، وظهور نمط الإنسان المفكّر المتشكك ، الذي « يرفض الحياة المنعكسة على سطح التيار »، والتضادّ بين الحياة والفكر . أمّا وجه الإختلاف الرئيسي فيتمثل حسب رأي نجيب في « تفاوت البعد السياسي » ، إذ إنّ « توماس مانّ » لا يُعنى بالجانب السياسي بقدر ما يهتمّ بالجانب الإجتماعي والفكريّ للتطور الذي يصوّره ، خلافاً